علم تام بعلم الميكانيكا.. تماماً كما يعرف الطفل : إن الملك عنده مائة دينار

ومن هنا آفة الفكرة فى « الألوهية » عند أكثر الناس إذ جعلوا « الله » على صورتهم ومنطقهم ... !

* * *

قالت القدرة المطلقة للعجز الانسانى : نَهَجَّ هذه الأبجدية التى شئت أن تراها وحدها منى هى حسبك من معرفة . ولكنه تخطى البدائيات وخاض فى أعمال فضل فى فلسفاته وفرضياته حتى عاد لا يرى تلك المشيئة الثانية

« حددوا المادة وأنا أتكفل بتحديد الروح » . هذا قول « ملكن » العالم الطبيعى الذى قاس مقدار الشحنة الكهربائية على الألكترون ، والذى اكتشف أشعة تفوق أشعة إكس مئات الأضعاف في قوة اختراقها للمواد ... لم يتخط عقله إلى البحث فى الروح قبل أن يدرى ما هي المادة ... ولعمر الحق إن مثل هذا لن يضل ...

* * *

سأراك أيتها الشمس فى عينى جديدة كل صباح ... وأنت يا عالم الظلام ...

وأنت أيتها الأشجار سأصحبك بلفتاتى الذهنية كلما رأيتك قائمة بالفرع ساجدة بالجزع فى محراب الطبيعة ...

ويا أيها الماء والحيوان والإنسان والجبل والحصى ...

ياسائر ماخُلق من الآيات التى نمر عليها ونحن عنها معرضون

أقسمتُ لا أبرح أراكِ جديدةً عجيبةً مثيرة للفكر فى الرأس والدم فى القلب ... حتى لا أنسى ... حتى لا أنسى !

عبد المنعم خلوف

اطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من : مكتبة الوفد ، شارع الفلكى (باب اللوق)
ومن : المكتبات العربية المشهورة

من بريد القراء

يتساءل بعض الناس كيف لا يستطيع أدباؤنا أن ينتجوا إنتاج أدباء الغرب ؟ أما أنا فأتساءل كيف استطاع أدباؤنا أن ينتجوا إطلاقاً ، ولماذا هم ينتجون ؟ إن موقف أدبائنا اليوم ليدعو إلى العجب . إنهم فى موقف لم يقفه أدب ولا أدباء فى عصر من العصور . إن المعروف فى كل عصر أن الأدب يرعاه دائماً تشجيع طبقة من الطبقات . ففى عهد الارستقراطية كان فى كنف الملوك والخلفاء والأمراء والنبلاء ، يتبارون فى حمايته ، ويتسابقون فى إعلاء كلمته . وفى عهد الديمقراطية الحديثة وانعدام الأمية انتقل أمره إلى يد الشعب المتعلم فهو الذى يثيب الأديب بالتهافت على اقتناء كتبه ، وهو الذى يحوطه بمظاهر الاحتفال والتقدير . أما أدبنا اليوم ، فهو حائر كاليتيم بين أرستقراطية لا وجود لها ، وإن وجدت فلا شأن لها بأدب ولا أدباء ، وبين ديمقراطية إسمية فى شعوب لم يتم تعليمها ، فهى بعد لا تعنى بأدب ولا أدباء . فأنا ننتج ونحن نعرف أن إنتاجنا لا يهم الحكام ولا المحكومين ، وأن ثمرات هذا الفكر الذى أضعنا من أجله كل حياتنا الجميلة لن يجنيها غير نفر قليل ممن ينظرون إلى استشهادنا بعين الرثاء . نعم إن هو إلا استشهاد ، هذا الأدب فى هذه البلاد ... لا شىء غير ذلك . وإنى قد سألت نفسى مراراً لمن أنشر كتبى ؟ فكان الجواب : إنى انما أفعل من أجل أولئك التسعة أو العشرة من الأدباء الكرام الذين يفهموننى لأنهم يعانون عين الألم ، وينتظمون معى فى سلك العذاب ، ويدبون مثلى على أقلامهم فى تلك الحياة الطويلة الجرداء ، كأنها صحراء من الجليد لا يهب علينا فيها غير صقيع الإهمال من الشعب وأصحاب السلطان ، ولكننا مع ذلك نسير ونسير متجلدين ، أيدى بعضنا فى أيدى البعض كأننا منفيون فى مجاهل سيبيريا ... ومانحن فى الحقيقة أكثر من ذلك ... مانحن إلا منفيون فى مجاهل « فكرنا » الذى يجهله الناس .

توفيق الحكيم